تقارير ونشاطات

بيان دار الإمام : - ممارسة الشعائر الدينية حق يكفلة الدين والقانون

بيان سدي عقبة : - الأمن الفكري ودور مؤسسات المغرب العربي في إرسائه

ممارسة الشعائر الدينية حق يكفله الدين والقانون

ملتقى دولي –دار الإمام – الجزائر

25 - 26 صفر 1431هـ / 10 - 11 فيفري 2010م

البيان الختامي

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ يا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَكُمْ مِّن ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ (سورة الحجرات: الآية 13).

يسعد الجزائر التي تحتضن **ملتقى "حرية ممارسة الشعائر الدينية حق يكفله الدين والقانون"** أن تصدر هذا البيان لتؤكد حرصها الدائم على إبراز الإسلام في حقيقته الجوهرية باعتباره عقيدة وشريعة ورسالة حضارية إنسانية عالمية جاء به محمد المصطفى الهادي الأمين المبعوث رحمة للعالمين؛ هذه الحقيقة الجوهرية التي تتعرض اليوم للاضطراب بفعل من يشوهون صورة الإسلام جهلا أو قصدا، ومن يسيئون تمثيله بما يصدر عنهم من تعصب وتطرف وعنف معارض ومنافٍ لتعاليمه السمحة وأحكام شريعته الخالدة.

إن الجزائريين والجزائريات الذين شكل الإسلام ذهنيتهم وصاغ وجدانهم منذ أنار ربوعهم بنور هدايته، قد جسدوا في مختلف مراحل تاريخهم هذه القيم وهذه المعاني وحرصوا دائما على إبراز هذه الصورة المشرقة الأصيلة للإسلام .

إن الجزائر التي عانت ويلات الاستعمار قديما وعرفت مخاطر التطرف والعنف حديثا، تنعم اليوم بالأمن والأمان والاستقرار بحمد الله؛ وقد ابتهج الصديق قبل الشقيق بما تشهده من نهضة شاملة وهي أكثر ما تكون اطمئنانا لحاضرها وتفاؤلا بمستقبلها وطموحا إلى بناء مجتمع إسلامي عصري أصيل وفق تعاليم الإسلام السمحة، التي تدعو إلى الحرية والكرامة الإنسانية والتعارف والتعايش والحوار والتفتح وقبول الآخر واحترام حقوقه وحرياته وعلى رأسها حرية المعتقد.

فلا غرابة أن تبارك كل مبادرة وجهد يرمي إلى تصحيح النظرة الخاطئة إلى الإسلام والفهوم الضعيفة لمقاصد شريعته، التي جاءت لتحقق خير الإنسانية جمعاء في إطار وحدة الجنس البشري، التي يتساوى فيها بنو آدم في الحقوق والواجبات، ويعملون فيها جميعا من أجل التمكين لمبادئ الحرية والعدل وتحقيق الأمن والسلام في العالم، باعتماد المشترك العام بينهم جميعا، على أساس الحوار المثمر والبناء بين الديانات والثقافات والحضارات.

إن أصل الديانات السماوية واحد، والقرآن الكريم يدعونا إلى الإيمان بجميع الأنبياء والرسل ولا يفرق بين أحد منهم ﴿ **آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ وَالمُومِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللهِ وَمَلاَئِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لاَ نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ المَصِيرُ**﴾ (البقرة 285) .

والإسلام كرم الإنسان المطلق بغض النظر إلى دينه أو جنسه أو لونه ﴿ **وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي ءَادَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي البَرِّ وَالبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً** ﴾ (الإسراء 70) .

ومن أجل تجسيد معنى هذا التكريم في السلوك الفردي والجماعي دعا إلى التسامح واللين والرفق ﴿ **ادْفَعْ بِالتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ** ﴾ (فُصّلت 34) .

كما دعا إلى احترام المواثيق والعهود والوفاء بمضامين هذه المواثيق والعهود ﴿ **وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ وَلاَ تَنْقُضُوا الأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلاً** ﴾ (النحل 91) .

إننا نؤمن بأن تجسيدنا لهذه المبادئ والمعاني والقيم هو الذي يمكننا نحن المسلمين من المشاركة الفاعلة المثمرة والمشرفة في المجتمع الإنساني المعاصر والإسهام في رقيه وتقدمه، كما يسمح لنا بتقديم الصورة الحقيقية للمجتمع المسلم، كما يريده الإسلام، في تعامله مع الآخرين في إطار التآلف والتعاون على الخير والحق والأمان والسلم لإسعاد الناس جميعا.

ولا تخفى هنا مسؤولية العلماء، باعتبارهم المعول عليهم قبل غيرهم في إبراز هذه الحقائق كلها،

لتستنير بها الأجيال الصاعدة، وتحصّنها من الجهل والتعصب والتبعية والتطرف والعنف، وتبصرها بمسؤوليتها في تقديم الإسلام باعتباره سلاما وأمنا على البشرية لتنهض هذه الأجيال بأمتها وتقتدي بأسلافها الذين صنعوا أول حضارة عالمية كرمت الإنسان كإنسان، تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر وتؤمن بالله، فجسدت بذلك وصف القرآن لها بأنها خير أمة أخرجت للناس؛ على أن يظل حاضرا في أذهان أجيالنا الصاعدة أن هذه الخيرية إنما تكون بالريادة الحضارية لا بالوراثة .

الأمن الفكري ودور مؤسسات المغرب العربي في إرسائه.

الملتقى العلمي المغاربي سيدي عقبة

08 - 10 جمادى الثانية 1431هـ الموافق لـ 22 - 24 ماي 2010م

البيان الختامي

يتوجه المشاركون في فعاليات الملتقى العلمي المغاربي حول"الأمن الفكري ودور مؤسسات المغرب العربي في إرسائه "الذي نظمته وزارة الشؤون الدينية والأوقاف تحت الرعاية السامية لفخامة الرئيس عبد العزيز بوتفليقة وذلك من 08 الى 10 جمادي الثانية 1431هـ.

الموافق لـ 24-22 ماي 2010 م بمـركب الصحابي الجليل سيدي عقبة بن نافع الفهري، رضي الله عنه، بالشكر الجزيل الى معالي وزير الشؤون الدينية والأوقاف، أبو عبد الله غلام الله الذي يكرم بالتنظيم والرعاية والإشراف والمتابعة لهذا الملتقى.

كما يتوجه المشاركون إلى والي ولاية بسكرة السيد سعد أقوجيل على حسن التعاون والمشاركة والاستضافة وحسن الاستقبال ومن خلاله إلى كل السلطات المحلية وسكان هذه الولاية التاريخية العريقة المضيافة.

ويعتبر المشاركون اختيار موضوع الأمن الفكري من قبل وزارة الشؤون الدينية والأوقاف قد جاء في وقته المناسب نظرا لما يكتسيه من أهمية وخطورة لمواجهة ما يحدق بالأمة من تحديات لحاضرها ومستقبلها.

ويثمنون انعقاد الملتقى في جوار ضريح الصحابي الجليل الفاتح عقبة بن نافع الفهري، معتبرين أن ذلك فيه سداد الاختيار مما أضفى على أشغال الملتقى أبعادا تاريخية وظلالا روحية وخصوصية مغاربية.

وبعد الاستماع إلى الكلمة البرنامج التي افتتح بها معالي وزير الشؤون الدينية والأوقاف أشغال الملتقى وإلى مداخلات السادة الأساتذة من بعده وإلى المناقشات والتعقيبات التي دامت ثلاثة أيام خلص المشاركون إلى النتائج والتوصيات الآتية:

أولا : إن الإسلام دين الفطرة والوسطية والاعتدال وهو بريء من التطرف والغلو، فليست الممارسات الخاطئة لتعاليمه حجة عليه، بل هو حجة على الشطط والانحراف، الذي أخذ منحى إجراميا يتحمله هؤلاء الخاطئون وزره أمام الله يوم القيامة لأنهم مكنوا خصوم الإسلام أن يتخذوا ذلك ذريعة لصد الناس عنه، ويقع على عاتق العلماء والمربين واجب تربية النشئ وفق تعاليمه السمحة ومنهجه القويم.

ثانيا : فتح أصحاب رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أرض الشمال الإفريقي وتوالت حملات الفتح حتى أرسل عمر بن عبد العزيز، رضي الله عنه، الفقهاء العشرة الى المغرب العربي، وهم الذين علموا أهل هذه الأرض الدين الوسطي على المنهج النبوي القويم، وهي مرحلة من الفتح ينبغي دراسة خصائص التدين المغاربي من خلالها، إذ تؤسس هذه الخصائص لمرجعية التدين بهذه الديار.

ثالثا : إن الأمن الفكري هو انسجام القائم بين ما يؤمن به المجتمع وبين ما يعيشه وما يتطلع اليه.

ولذا فإن الأمن الفكري يتحقق باستناده إلى مرجعية عَقَدية ثقافية واحدة يؤمن بها المجتمع علة تعدد نسيجه الثقافي والسياسي.

رابعا : إن تحقيق الأمن الفكري مسؤولية المجتمع بكل مكوناته التي تساهم في تشكيل الذهنية وصناعة الرأي العام وبث الوعي والحسن المدني وتوجيه السلوك.

فالمساجد إلى جانب مؤسسات التربية والتكوين والتعليم العالي والبحث العلمي ومراكز إعادة التربية ودور الثقافة والصحافة الوطنية والإذاعة والتلفزيون مدعوة للوقوف في مواجهة التطرف بجميع أشكاله وألوانه.

وفي هذا المجال يجب تعميق التعاون والتشاور بين مؤسسات المغرب العربي قصد تعميم ثقافة الأمن الفكري في جميع مخططات المؤسسات المكلفة بإعداد الإنسان وصناعة الأفكار.

خامسا : إن الأمن الفكري ليس مصادرة للأفكار الحرة ولا حصارا للعقل وحجرا عليه، بل هو تأكيد لحرية الرأي في إطار احترام ثوابت الأمة وإثراء تراثها.

سادسا : تمكنت الجزائر من تأمين المجتمع فكريا من خلال تكريس المصالحة الوطنية التي سنها فخامة رئيس الجمهورية السيد عبد العزيز بوتفليقة، والتي كان للمسجد الدور الأبرز في الإقناع لها والتأسيس لها، وحمل القلوب عليها، والمجادلة بها، ومحاورة المتطرفين وفق منهجها.

سابعا : ويقترح الملتقون أن تبادر وزارة الشؤون الدينية والأوقاف إلى تأسيس فضاءات جادة للتفكير في الاقتراحات العملية الممكنة لتحصين المجتمع من مدَ التكفير والمذهبيات الدخيلة، ومن الأعمال الإرهابية فكرية ً كانت أو مسلَحة، بهدف التأسيس لتصور متكامل عن مؤسسات الفتوى، ومعاهد تخريج الأئمة والمرشدات الدينيات، وعن المشاركات الإعلامية في القنوات الفضائية المتخصصة، وفي الصحف المكتوبة، والإذاعة. كما يرسم معالم لدُور النشر

ومنابر مناقشة الأفكار،وغير ذلك مما هو من تجارب الأمم الأخرى، أو من هدي التفكير العلمي المنهجي.

ثامنا : إن للمغرب العربي في مرجعيته الدينية المشتركة وكذا في خصوصيته المذهبية في العقيدة والفقه والسلوك حصانة ذاتية من الغلو والتطرف والعنف والإرهاب.

وفي الأخير فإن الملتقين يدعون إلى طبع أشغال هذا الملتقى وتعميم مادته العلمية وجعلها في تناول الباحثين، والمهتمين، ويطالبون وزارة الشؤون الدينية والأوقاف إلى تنظيم لقاءات مَثيلة تكون أكثرَ تخصصيةٍ وتركيزٍ على تفاصيل الأمن الفكري.

وهم يجددون الاعتراف بجميل الترحاب، وحفاوة الاستقبال، وكرم الضيافة التي لمسوها من إخوانهم بولاية بسكرة المضيافة، الوفية لتاريخها وأصالتها، سائلين الله العلي القدير أن يحفظها بعينه التي لا تنام، ويرفع من شأنها ويشدُ بها أزر الجزائر الأبية.

دعـوة للباحـثين

يسر هيئة التحرير أن تتلقى مساهماتكم العلمية قصد نشرها في ملفات هي بصدد إعدادها ، منها :

- الفتوحات الإسلامية في شمال أفريقيا ، وتَكَوُّن الأمة الجزائرية.
- الهوية والعلاقات الدولية الجديدة
- الثقافة والدولة في فكر عبد الله شريط.
- حقوق الإنسان وحرية ممارسة الشعائر الدينية.
- التجديد والتحديث في الفكر الإسلامي المعاصر.
- الفقه المالكي والتغيرات الاجتماعية والاقتصادية.
- مجتمعات المعرفة والهوية الإسلامية.
- النوازل الفقهية والمجتمعات المغاربية.
- الدراسات المستقبلية الإسلامية.
- الشيخ المرحوم أحمد حماني : المرجعية الفقهية والرؤية الواقعية.
- الاجتهاد والمعرفة في تاريخ تلمسان.
- المخطوطات والخزائن : الفهرسة والمعالجة التقنية.
- الفتوى والتنمية.
- النزعة الإنسانية وقيم المحبة في الخطاب الصوفي.
- فقه الزكاة وتنمية الاقتصاد.
- الوقف بين النصوص الفقهية والرؤية الاقتصادية الجديدة.

كما تتشرف وزارة الشؤون الدينية والأوقاف بمشاركتكم في الملتقيات (دولية، وطنية) التي سوف تنظم بمناسبة تظاهرة تلمسان عاصمة الثقافة الإسلامية 2011م حسب المواضيع التالية:

وزارة الشؤون الدينية والأوقاف

برنامج تلمسان عاصمة الثقافة الإسلامية 1432 هـ 2011 م

الملتقيات الدولية	***تاريخ الإنعقاد***
الإسلام والعنف(L'islam et la violence).	25-27 ذو الحجة 1432هـ (21-23 نوفمبر 2011م)
مالك بن نبي: واستشراف المستقبل من شروط النهضة الى شروط الميلاد الجديد.	17-19 محرم1433هـ (12-14 ديسمبر 2011م)
محمد بن عبد الكريم المغيلي: فقه السياسة والحوار الديني.	06-08 شوال 1432هـ (04-06 سبتمبر 2011م)
الفتوى بين الضوابط الشرعية وتحديات العولمة.	06-08 جمادى الثانية 1432 هـ(09-11 ماي2011م)
تلمسان الإسلامية بين التراث العمراني والمعماري والميراث الفني.	05-07 ذو القعدة 1432هـ (03-05 اكتوبر 2011 م)
الملتقيات الوطنية	***تاريخ الإنعقاد***
المرأة في المجتمع التلمساني عبر التاريخ.	04-05 ربيع الثاني 1432هـ (09-10 مارس 2011م)
نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في حاضرة تلمسان.	13-15 جمادى الأولى1432هـ(17-19 أفريل 2011م)
الحركة التعليمية في تلمسان ودورها في التطور الحضاري ببلاد المغرب.	29-30 جمادى الثانية 1432هـ(01-02 جوان2011 م)
التحولات في بنية المجتمع الجزائري (القرنين 19و20).	20-21 رجب 1432هـ (22-23 جوان2011م)
السياحة الدينية بالجزائر نحو آفاق ثقافية واقتصادية.	25-26 شعبان 1432هـ (27-28 جويلية 2011م)
التصوف والطرقية في تلمسان.	17-18 رمضان 1432هـ (17-18 أ و ت 2011م)
المقاومة والحركة الوطنية في منطقة تلمسان.	16-17 محرم 1433هـ (11-12 ديسمبر 2011م)
الأيام الدراسية : - الدراسة القرآنية في تلمسان نشأتها وتاريخها. - أبو مدين شعيب التلمساني حياته وآثاره. - المخطوطات الفقهية والصوفية في تلمسان (عرض ودراسة).	

إلى جانب هذه الملتقيات هناك محاضرة الشهر ، ينشطها مفكرون وباحثون معروفون.